

إشكالية موضوعاتية حول "الطفولة في البلدان المغربية"

يثير موضوع الطفولة دائما اهتماما كبيرا في العلوم الإنسانية، و ذلك من خلال أعمال تتناول الأوساط المتعددة التي يبني فيها الطفل نفسه يوميا. و عليه، نقترح عددا من مجلة إنسانيات يتطرق لمسألة الطفولة في البلدان المغربية، و ندعو المساهمين في هذا الموضوع التفكير في مسألة مكانة علم اجتماع الطفولة، الذي يحتوي ضمنا مفهوم الشبيبة والذي يشكل بدوره المرجع والمآل. و تبرز الطفولة من خلال وجهات نظر عدة تحولات للمجتمعات في البلدان المغربية على أنها ليست حالة موحدة، ولا مرحلة متجانسة. فالأطفال المرغوب فيهم، المحميون، المهملون، المضطهدون، المستغلون، ضحايا العنف، مدمنو المخدرات، المتدربون / غير المتدربون، الأطفال في الشارع، في المعرض للخطر سواء في العمل أو في حالات الحرب... كل هاته الفئات تقودنا نحو تعدد في الوضعيات، التناسقات والقطيعات.

لقد أصبح الطفل رهانا في علاقات القوى التي تحمل في مضامينها التحولات التي طرأت على مجتمعاتنا من: رهانات في الصراعات السياسية، البرامج الانتخابية، الإصلاحات في الأنظمة التربوية، إبراز القطاع التجاري و / أو موضوع المساومة في الصراعات الأسرية. وما يهمنا هو الكشف من خلال مساهمات مختلفة، الكيفية التي تتناول بها الأبحاث الجارية مسألة الطفولة في سياقات مختلفة: (أسرية، مدرسية، دينية، رياضية، سياسية واقتصادية)، و أيضا الكيفية التي تقوم بها الأبحاث في دراسة الظواهر مثل: الحماية و الإهمال، التمدرس و التسرب المدرسي، الإدماج و الإقصاء، النجاح و الفشل لدى الطفل، الخ...

إن وجود كل من الطابع المؤسسي القوي نسبيا حسب كل بلد، و غزارة الإنتاج العلمي حسب المناطق، و وجود النقاشات الاجتماعية المثيرة في بعض الأحيان، و توفر المقاربات المختلفة لتشكيل مفهوم "الطفولة"، يمكن بلا شك أن يثري البحث في المسائل النظرية والمنهجية، فيما يتعلق بالمرحلة التي تكون فيها الخصوصيات، الرغبات و المصالح متميزة. وإذا كانت هناك قطاعات اجتماعية، و أماكن مقننة و محصورة نسبيا تم تخصيصها لفائدة الطفل، فإن هذا الأخير لم يتم إشراكه في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنظيم الحياة الاجتماعية! و إن عدم الاعتراف بخصوصيته، و بإمكاناته، يسبب بلا شك العديد من سوء التكيّف، مما يخلق تهميشا متزايدا لدى الشبيبة.

هل يمكننا معرفة مسألة الطفولة من خلال وضعيتها في المجتمع، و خصوصا وضعيتها القانونية؟ ما هي حقوقها؟ و ما هي واجباتها؟ ماذا يفعل مجتمع، الكبار و الطفل، في أوقات السلم و / أو الحرب؟ و هل يمكن اعتبار مكانة الطفولة في معزل عن التطور التاريخي لبلد و تنظيمه الاجتماعي الشامل؟

و من خلال التطرق لمسألة الطفولة بأبعادها النفسية، الاجتماعية، المؤسساتية و الثقافية، فإننا نأمل في إنشاء تقييم نقدي، سيسد نقصا في مجال النشر، إلا أنه سيبرز أيضا مختلف أشكال التنشئة الاجتماعية التي يستهدفها السياسيون، فضلا على مبادئ الأساسية للدوكسا التي تؤسسها.

على المؤلفين المهتمين بالأمر تقديم النص في لغة عملها (العربية والفرنسية) ملخص ، كلمات مفتاحية و سيرة ذاتية موجزة في أقرب الآجال إلى مجلة إنسانيات قبل جوان 2008، في عناوين البريد الإلكتروني الموجودة في الأسفل. و على كل مؤلف الالتزام بشروط النشر الخاصة بالمجلة التي تحدد حجم النصوص و عدد العلامات المستعملة و كذا مقاييس الكتابة في صياغة المقالات. (أنظر شروط النشر)

عائشة بن عمّار و زوبيدة سنوسي

البريد الإلكتروني : insaniyat@crasc.org و insaniyat@crasc.dz